تنبيه قال بعض المحققين ترك التدبير والاختيار مع الله
ليس هو الخروج عن تعاطي الاسباب والاخذ بها حتى يعود الانسان
ضيعة فيكون كلا على الناس ناظرا الى ما في ايديهم فيجهل حكمة الله في وضع
الاسباب والوسايط بل المذموم من التدبير والاختيار ما يشغلك
عن الله واشغل قلبك عن ذكره وصدك عن معاملته ولا يكون ذلك
الا من تركك للاسباب المامور بها شرعا فمتى تركت الاسباب
المامور بها شرعا وتجردت عن تعاطيها كنت عاصيا فاسقا ممقوتا
معتمدا على الخلق ناظرا الى ما في ايديهم وفي ذلك هلاك الدين

تنبيه مهم جدا جدا جدا قال بعض المحققين متى وجدت قلبك
يسكن عند السعي والسبب وتحصيل المؤنه ويضطرب عند الفقد
ذلك فانت من حزب الذين لا يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فاتهم حينئذ ايمانك وان وجدت قلبك ساكنا مع الله عز وجل واستوى
عندك وجود السعي والسبب وتحصيل الرزق وفقده فانت الذي لم
تشرك بالله تعالى شيا فحينئذ يرزقك من حيث لا تحتسب ويكفيك
من حيث لا تترقب

فالحذر الحذر اذا قبض الله عنك اسباب رزقك
ان تجزع وتقلق او تهتم وتحزن وتهلع فان ذلك مما يزيد الحر
مرضا على مرض ومقتا على مقت واذا قبض عن ذكره وحمده وشكره
واستولت على قلبك الغفلة عن الله والدار الاخرة فاجزع عند ذلك
واقلق واهتم واحزن وتضرع ليلا ونهارا لئلا يدركك الاجل وانت على هذه
الحالة الشنيعة فيخشى عليك ان تموت على غير الاسلام وتلقا الله
بغير الايمان قال تعالى نسوا الله فنسيهم يعني تركهم وابعدهم
من رحمته والعياذ بالله تعالى من حلول غضبه ومقته

قال العلامة ابن اسماعيل الموصلي رحمه الله تعالى في كتابه انيس
المنقطعين متى صان المومن قلبه عن السكون الى غير الله تعالى ومنع
سره عن الاعتماد على غير الله تعالى ومنع جوارحه على دوام
طاعة الله تعالى جازاه الله تعالى في هذه الدنيا بان حفظ قلبه
وصانه عن كلفة الاهتمام لرزقه يتدبيره تعالى
برزقه من غير تعيين جهة من الجهات التي يسكن قلبه اليها فيبعث الله اليه
ضمن سبحانه وتعالى للمتقين بقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وفاه بما
ويرزقه من حيث لا يحتسب

قال حاتم الاصم رحمه الله تعالى كن لما لا
ترجوا ارجى عندك بما ترجو يرزقك الله من حيث لا تحتسب
وما عز هذا وما اندره في الوجود فان العبد لا يتجلى له انوار الكفاية
من الله عز وجل حتى لا يبقى في باطنه حاجة تقع لمخلوق ولا يخطر
بباله سوال غير الله ولا يلتجي بظاهره وباطنه الا اليه فحينئذ تفتح له
مغاليق الخزاين الالهيه ويتولى الله حسبه وكفايته انشا بلا
بواسطة وان شا بغير واسطة

قال ابو القسم رحمه الله تعالى
الشك في الرزق والشرك في التوحيد شي واحد وهذا
هو العبد الذي لم ينعم عليه مولاه بكفايته ومعونته بل يكله الى حوله
وقوته وتدبير نفسه فيكون معذبا باستجلاب رزقه وقوته بالحرمان
معاقبا بالخيبة والخذلان واما من امتلا بمولاه ولم يبق فيه وسع
لنفسه ولا لغيره لم يكله مولاه الى نفسه ولا لغيره طرفة عين

قال بعض العارفين لو قيل للطمع ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك قال الحرمان

وقال بعضهم من قال للنبي صلى الله عليه وسلم زدني فحمد فقلبه اسود من تلك النعمة ومن قال زدني باب الخيط ... ارزاق من تلك الخيط

وعنه

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال تاجر الجبان محروم وتاجر
الجسور مرزوق قال الديلمي رحمه الله تعالى ليس معناه ان الجبان
يحرم لجبن قلبه والجسور يرزق اكثر وهذا خطا وما قسم
من الرزق لا يزيد ولا ينقص فلعل الجبان يكون جبنه لعزة المال عنده
وتنقطع عن عوده لبدله فلا يبذله فيكون ذلك لسبب حرمان الرزق
فيعذب قلبه ويتعسر امره والجسور يهجم على الاقدام وعلى بذل
ما في يده فيسهل عليه اسباب الرزق ومنشا ذلك من كمال التوحيد
وصدق اليقين وحسن الثقة بالله تعالى فنبه صلى الله عليه وسلم
على بركة ربح الدين والدنيا بجوكم ببذل الدنيا واخراج حبها من القلب
ومن ثم قيل لا تكونن للامور هيوبا فقي خيبة يكون الهيوب

ولهذا ترى الاحمق الجبان خسيس الطبع فلا تراه الا حارقا بمحبة دنياه
معرضا عما امره به مولاه فلا تراه الا قلا عن الله واخراه ذيب عليه ثياب
واما الكيس العاقل الفطن الاديب اللبيب لا تراه مشغولا الا بما امره به
مولاه متجنبا متنزها عما عنه نهاه متوكلا على الله مفوضا امره اليه
فاز في المنقلب بما سواه فما علم هذا السعيد الموفق من اهل السخط
والمقت وسوء المنقلب فلا يلومن كل انسان الا نفسه فما جنا عليه سواه

قال الاستاذ سيدي الشيخ قاسم الخاني في كتابه السير والسلوك
من علامة النفس اللوامة يكون صاحبها كثير الوسوسة كثير
الافكار كثير الخواطر مراعية قلبه متوجهة الى الخلق منقوشة
فيه الحسن والقبيح وصاحبها يريد دفع ذلك كله وتلومه على ذلك
وتكدره ويحب دفعه ولا يندفع عنه ولا تندفع عنك يا اخي هذه
الامراض الباطنة المهلكة لصاحبها الا ان اعرضت عن جميع الخلق
وقطعت عنك جميع الارادات والعادات واللذات النفسانية
بحيث ان لا تلتذ ولا تطعمها ولا تشتهيها الا بالجهد

تنبيه كان سيدي ابن عجيبة رحمه الله تعالى يقول في معنى قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي ... على النفس ... عليهم سبيلا

فحينئذ تكون قد زهدت في الدنيا وامتثلت ما امرك به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله ازهد في الدنيا يحبك الله فمن زهد في الدنيا
احبه الله ومن احبه الله انعم عليه بكل طول ونجاه من كل هول وقربه من
من جنابه وجعله من اهل مودته ومحبته واول شروع العبد في درجات
القرب من الله عز وجل زهده في الدنيا فمن لم يزهد في الدنيا فلم يصح له
شروع في درجات القرب من الله ولو قدر فرضا فاذا زهد في الدنيا تخلص من
محبة غير الله ولم يبق فيه محبة لسواه الا ما امره الله بمحبته

قال العارف الشعراني رحمه الله تعالى اعلم يا اخي ان خدام الحضرة
الالهية لا يمكنون احدا يحب الدنيا ان يدخل حضرة الله تعالى الا ان رما
ما معه من الدنيا لانه عند الله جناح بعوضة وبصق عليه ودابه بنعله
ولم يتجاسر احد منهم ان يفعل ذلك ورضوا بحجبهم عن ربهم حتى يرموا
فكان لسان حال محب الدنيا يقول ليس لي حاجة بمحبة الله تعالى وعندي
جناح البعوضة ارجح من جميع اهل الحضرة الالهية وهم الانبيا والملا
والاولياء فنسال الله العافية وان يحفظ علينا الايمان وان يرد العاقبة
الى خير

فياليت شعري هل ينبغي للمومن بالله ورسوله
واليوم الاخر ان يحب الدنيا والحق تعالى ما نظر اليها منذ خلقها نظر رضي